

اثر القرآن الكريم في مجال النثر خصوصا في الخطابة
*Impact of the Quran Karim in the field of prose
with special emphasis in public addresses*

نسرین طاہر ملک¹

Abstract

Islam appeared in arabia during the 7th century with the declaration of great nabuwat by Muhammad (p. b.u.h). At the time of arrival of Islam, the prominent kinds of prose were oratory (الخطابة) will (الحكم) maxims & proverbs (سجع الكهان) and sajj ul kuhan (والأمثال). The prophet of Islam & the holy Quran introduced a new and impressive way of talking during daily routine talks and sermons.

The holy Quran's method of conversation appealed to the minds of people in every business of life and they followed it. In this way the verses of the holy Quran changed the whole mechanism of prose.

It gave new, simple way of conveying the message in simple words. Moreover, it introduced new words, the way of focusing on meaning rather than emphasizing on mere pompous words. In addition to this, the Quranic style comprises of simple and comparatively long sentences, easy to understand.

This assignment is about the impact of Quran on jahiliya prose especially on oratory. First of all, it discusses the meanings of Quran and prose (النثر) and impac (الأثر). Secondly, it reveals the kinds of prose in Arabia before Islam. Lastly it deals with the comparison of Islamic and jahili oratory.

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين و اله و صحبه اجمعين
اما بعد اقدم في هذه الورقات البحث على الموضوع "اثر القرآن الكريم في مجال النثر" و
هذا البحث كتبت معنى الاثر والقران والنثر لغة و اصطلاحا و بعدها شرح اقسام النثر في عصر

i الاستاذة المساعدة، قسم العلوم عربية، جامعة نمل اسلام آباد

الجاهلي و الاسلامي و اثر الاسلام و القرآن في مجال النثر خصوصا في الخطابة.

تشتمل هذه المقالة على المعلومات كيف تآثر القرآن على لغة العربي والادب العربي خصوصا في فن الخطابة و كيف تبين القرآن الكريم هذا الفن. و في الاخر ذكرت اقسام الخطابه في ضوء القرآن الذي اول مصدر الاسلامي و كان ظهور الاسلام ايدانا بتطور واسع في الخطابة

معني "اثر" لغة و اصطلاحا

1. أَثَرَ: (فعل) أَثَرَ يَأْثُرُ ، أَثْرًا وَأَثَارَةً ، فهو آثِرٌ ، والمفعول مَأْثُورٌ، أَثَرَ المجرمَ : تبع

أثره أَثَرَ الحديثَ : نقله ورواه عن غيره لم يُؤَثِّرْ عنه مثل هذا القول ، يُورث ويُنقل عن السلف.

2. أَثَّرَ: (فعل) ، أَثَّرَ ب / أَثَّرَ عَلَى / أَثَّرَ فِي يُؤَثِّرُ ، تأثيرًا ، فهو مُؤَثِّرٌ ، والمفعول مُؤَثَّرٌ

به ، أَثَّرَ الحادثُ بصحَّته / أَثَّرَ الحادثُ على صحَّته / أَثَّرَ الحادثُ في صحَّته : ترك أَثْرًا فيها ، : أظهرن أَثْرًا ، أَثَّرَ فِيهِ بِكَلَامِهِ : تَرَكَ فِيهِ أَثْرًا . هَذَا الأَمْرُ لَا يُؤَثِّرُ فِي .

أَثَّرَ عَلَيْهِ : اسْتَمَالَهُ ، حَوَّلَ اقْتِنَاعَهُ صَدِيقِي أُؤَثِّرُ عَلَيْهِ وَيُؤَثِّرُ عَلَيَّ أَثْرًا بِهِ : تَرَكَ بِهِ أَثْرًا أَثَّرَ فِيهِ : ترك فيه أَثْرًا

3. أَثَرٌ: (اسم) ، الجمع : آثَارٌ ، الأَثَرُ : العلامة ، لَمْ يَجِدْ لَهُ أَثْرًا :

خَبْرًا، مَا زَالَ أَثَرُ الجُرْحِ بَاقِيًا : عِلَامَتُهُ إِقْتَصَى أَثَرُ أَقْدَامِهِ ، يَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ : أَيْ مَنْ يَتْرُكُ شَيْئًا يَرَاهُ ثُمَّ يَتَّبِعُ أَثْرَهُ وَيَسْعَى إِلَيْهِ بَعْدَ فَوَاتِ الأَوَانِ ، لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ : لَا أَلْتَمِسُ شَيْئًا غَائِبًا وَأَتْرُكُ مَا هُوَ مَوْجُودٌ أَمَامَ عَيْنِي ، جَاءَ فِي أَثْرِهِ : بَعْدَهُ ، الأَثَرُ : الخبر المروي والسنة الباقية والجمع : آثار ، وأثر الأثر : السُّنَّةُ ن آثار ، أثر الشيء : بقيته ، الأثر ماء الوجه ورونقه ، وأثر الجرح بعد البرء ، علم الآثار : العلم الخاص بدراسة القديم من تاريخ الحضارات الإنسانية ، أو علم معرفة بقايا القوم من أبنية و تماثيل ونقود وفنون وحضارة ، عالم الآثار : من يدرس الآثار ويهتم بمعرفتها، دار الآثار : متحف يضم آثارًا معيَّنة¹

4. آثَارٌ: (اسم) ، الجمع : أَثْرٌ ، آثَارُ التَّعَبِ وَاضِحَّةٌ عَلَى مُحِبِّاهُ : عِلَامَاتُ التَّعَبِ ،

زَارَ الضُّيُوفُ الأَثَارَ التَّارِيخِيَّةَ : أَي المُصَوِّرَ والأبْنِيَّةَ القَدِيمَةَ وَمَا فِي المَتَاحِفِ مِنْ تَمَاطِيلٍ وَنُحُفٍ مِنْ بَقَايَا التَّارِيخِ وَمَعَالِمِهِ هَذِهِ آثَارُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا آثَارُ القَدَمَاءِ ، عِلْمُ الأَثَارِ : عِلْمٌ يَبْحَثُ فِي بَقَايَا العُمُرَانِ وَدَلَالَتِهَا وَالمُخْلَفَاتِ الأَثَرِيَّةِ القَدِيمَةِ ، لَهُ آثَارٌ أَدْبِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ : أَيِ المُوَلَّفَاتِ وَالكِتَابَاتِ الأَدْبِيَّةِ

5. أثر الحديث: ، نقله ورواه عن غيره :- لم يُؤثّر عنه مثل هذا القول -

إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ

6. وقال صاحب الواهي: الاثر محرك: هو ما يؤثر الرجل بقدمه في العرض²

7. الأثّر: الخبر والجمع: آثار، وأثور قوله عزوجل:

"إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ"³

تعريف الأثرفي اصطلاح الفقهاء

لايخرج استعمال الفقهاء للفظ(أثر) عن المعاني اللغوية، وأكثر ما يستعمله لالفقهاء للدلالة على بقية الشيء، أو ما يترتب على الشيء، كقوله مفي حكم بقية الشيء بعد الاستحمام: (وأثرال استحمام مع فوعنه بمحله). وقوله مفي حكم بقية الدم بعد غسله: ولا يضر أثر الدم بعد زواله. ويطلقوه على ما يترتب على الشيء، فيستعملون كلمة أثر مضافة، كقولهم: أثر عقد البيع، وأثر الفسخ، وأثر النكاح.^{4، 5}

معنى القرآن لغة واصطلاحاً

معنى القرآن لغة

1. لفظ القرآن مصدر مشتق من (قرأ) يقال قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنًا ومنه قوله تعالى:

"إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ"⁶

2. (القرآن) هو أول أسماء الكتاب العزيز وأشهرها، وأصحّ الأقوال في شرح معناها اللغوي أنه

مراد فللقراءة، ومنه قوله تعالى:

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ

، ثم نقل من هذا المعنى المصدر وجعل اسم الكل اما لله المنزل على نبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه.

3. وقد قيل: إن اسم القرآن مشتق من القرء بمعنى الجمع؛ لأنه جمع ثم رات الكتب

السماوية السابقة، والرأيا والأصح.

4. وذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى أن لفظ القرآن ليس مشتق اول امه موزا، وأنه قد

ارتحلوا جعل علم الكتاب المنزل، كما أطلق اسم التوراة على كتاب موسى، والإنجيل على

كتاب عيسى عليهما السلام.

معنى القرآن اصطلاحاً

1. كلام الله المنزل على نبيه محمد المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المكتوب

في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر الناس.

2. الكتاب الذي انزله الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم هدى للناس عدد سوره 114 سورة و عدد آياته 6666 آية
3. كلام الله المنزل علي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وحيا بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف المحفوظ في الصدور. عدد سوره 114 و يقسم الى 30 جزءا وهو المصدر الاول من مصادر التشريح الاسلامي.⁷
4. القرآن هو اللفظ العربي المعجز الموصى به الى محمد صلى الله عليه وسلم وحيا بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصحف ، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس

تعريف النثر لغة و اصطلاحا

1. نَثَر: (اسم) ، النَّثْرُ : النَّثْرُ فِي الْحَفَلَات
2. نَثَرَ: (فعل) ، نَثَرَ الشَّيْءَ : رَمَى بِهِ مَتَفَرِّقًا ، زَرَّهُ ، بَعَثَهُ ، نَثَرَ الْمَاءَ مِنْ أَنْفِهِ يَنْقَسِبُهُ : أَخْرَجَهُ
3. نَثْر: (اسم) ، مصدر نَثَرَ ، النَّثْرُ : الْكَلَامُ الْجَيِّدُ النَّثْرُ يُرْسَلُ بِلا وَزَنِ وَلَا قَافِيَةَ ، النَّثْرُ الشَّعْرِيُّ : (آداب) نوع من الكتابة المرسلّة يتميّز ببراعة السّبك ويستخدم المحسنات اللفظيّة والمجازات والأوزان الإيقاعيّة والشائعة في الشّعْر أحيانًا
4. نثر السّتر: نشره ، وأفشاه - نثر أخبارًا كاذبة .
5. نثر الشّيء: رمى به متفرّقًا ، زَرَّهُ ، بَعَثَهُ :- نثر الحَبِّ فِي الحَقْلِ - نثرتِ الشجرَةُ حَمَلَهَا - نثر سوادًا فِي بياض كما ... دُرٌّ فتيّت المسك فِي الورد : فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنُثُورًا
6. نثر الكلام: صاغه نثرًا ، بلا وزن ولا قافية :- أديب يَنثُرُ وينظم .
7. نثر مرسل: (دب) خالٍ من السجع والمحسنات :- نثر أحمد أمين مُرْسَل النثر اسبق انواع الكلام فى الوجود لقرب تناوله و عدم تقيده، و ضرورة استعماله وهو نوعان مسجع ان التزم فى كل فقرتين او اكثر قافية ، مرسل ان كان غير ذلك⁸
8. نثر : ن ث ر : نَثَرُهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ فَانْتَثَرَ وَالاسْمُ النَّثْرُ بِالْكَسْرِ وَ النَّثْرُ بِالضَّمِّ مَا تَنَاثَرَ مِنَ الشَّيْءِ وَدُرٌّ مُنْتَثَرٌ شَدِيدٌ لِلْكَثْرَةِ وَ الْإِنْتِثَارُ وَ الْاسْتِنْتِثَارُ بِمَعْنَى وَهُوَ نَثَرَ مَا فِي الْأَنْفِ بِالنَّفْسِ وَفِي الْحَدِيثِ { إِذَا اسْتِنْتَشَقْتَ فَانْثُرْ }

9. مصدر نثر . (آداب) كلامٌ مُرسلٌ ، بلا وزن ولا قافية يحتوي الأفكار المنظّمة تنظيمًا حسنًا ، والمعروضة عرضًا جَدًّا ، حسن الصياغة ، وجيد السبك ، مراعى فيه قواعد النحو والصرف ، عكسه : شعر : - كَلَّ ما ليس شعرًا فهو نثر⁹ .
النثر الشعريّ : (آداب) نوع من الكتابة المرسلّة يتميّز ببراعة السبك ويستخدم المحسنات اللفظية والمجازات والأوزان الإيقاعية والشائعة في الشعر أحيانًا .
قال الدكتور صفى خلوصى فى كتابه:

فالنثر نوع من الادب يعبر فيه الكاتب عن تجربة بكلام غير مقيد بوزن اوقافيه ويكون الترابط الدقيق بين الفكرة والالفاظ سر جماله و نجاحه.¹⁰
كانت النثر العربى قبل الاسلام مشتملة على الخطابة ، والقصص والامثال والحكم والوصايا و سجع الكهان .

اقسام النثر الجاهلي

فى بيان اقسام النثر الجاهلى ثلاثة اراء و هى

- 1- للنثر الجاهلى ثلاثة اقسام
المثل الخطابة سجع الكهان¹¹
- 2- للادب الجاهلى خمسة انواع
الخطابة الامثال والحكم
والوصايا سجع الكهان¹²
- 3- القول الثالث : ستة انواع الامثال
الامثال حكم وصايا
الخطب الوصف والاقاصيص¹³

التطبيق

ذكر عناد غزوان اسماعيل ثلاثة انواع لانه عد الحكم تحت الامثال والوصايا تحت الخطب لان الوصايا هى قسم الخطبة لان المراد بهما هى الترغيب الى الخير و الترهيب عن الشر الا ان الخطبه تلقى فى مجمع الناس والوصية فى وقت خاص لرجل اور رجال معينة وسامى مكى ذكر الحكم والوصية علمجدة و احمد حسين زيات اذار فن الوصف بل هى ايضا تعد خطبة و بعد هذ البحث نحن وصلنا على نتيجة ان للادب العربى فى عصر الجاهلى خمسة انواع .

الخطابة الامثال والحكم والوصايا سجع الكهان

1. الخطابة

وهي من أقدم فنون النثر، لأنها تعتمد علي المشافهة، لأنها فن مخاطبة الجمهور بأسلوب يعتمد علي الاستمالة وعلي اثاره عواطف السامعين، وجذب انتباههم وتحريك مشاعرهم، وذلك يقتضي من الخطيب تنوع الاسلوب، وجودة الالقاء وتحسين الصوت ونطق الإشارة.

أما الإقناع فيقوم علي مخاطبة العقل، وذلك يقتضي من الخطيب ضرب الأمثلة وتقديم الأدلة والبراهين التي تقنع السامعين.

2. الوصايا

قول حكيم صادر عن مجرب يوجه الي من يحب لينتفع به، وهي من ألوان النثر التي عرفها العرب في الجاهلية.

3. الأمثال

قول موجز سائر علي الألسنة وارد في حادثة أو مستمد من ملاحظة في البيئة.

4. الحكم

قول موجز مشهور صائب الفكرة رائع التعبير، يتضمن معني مسلماً به، يهدف الي الخير والصواب وتعبر عن خلاصة خبرات وتجارب صاحبها في الحياة.

5. سجع الكهان

اما سجع الكهان فهو جمل قصيرة مسجوعة يرمز بها الي المستقبل او يضمون ها شيا من الاحكام فيما يسألون عنه و من اكهن العرب واسجعهم سلمة بن ابى حبه.¹⁴

أثر القرآن الكريم في الأدب العربي

يعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من أهم مصادر اللغة العربية ، وذلك باعتبار القرآن أصح وأفصح وأبلغ كلام عربي سمعته وعرفته العرب ، وباعتباره كلام الله المنزه عن الخطأ المعجز ببيانه وبلاغته ، وباعتبار الحديث النبوي كلام نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الهاشمي القرشي أفصح العرب حيث قال عن نفسه "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش." ولقد ظهر أثر كل منهما في كل شأن من شؤون العرب المسلمين فكانا دعاؤهم في المسجد ، ونظامهم في البيت ، ومنهاجهم في العمل ، ودستورهم في الدولة ، كما سرنا فيهم مسرى الروح في الجسد، فلا عجب أن يكونا قد أثرا في لغتهم وأدبهم تأثيراً بيبا . فداً هذا التأثير بطيئاً ولكنه فشى وانتشر بسرعة بعد ذلك . فما مدى هذا التأثير ؟ وفيما ييتمثل ؟

أثر القرآن في اللغة العربية

لقد تأثرت اللغة العربية كثيراً بالقرآن الكريم حيث هذب الأساليب وصقلها ، وذلك من كثرة التلاوة المسلمين له في العبادة والصلوات المفروضة والنافلة ، واقبالهم على تدارسه وتفهمه لاستنباط الأحكام ومعرفة الأوامر والنواهي ، والآداب ، لما جاء فيه من مناهج فاضلة ، ودعوة إلى الخير ، ومكافحة الشر والفساد .

ولقد قام بتخليد اللغة العربية ، وحفظها من الانقراض ، كما جرى لبعض اللغات القديمة التي انقرضت ، والتي لم تعد الآن من اللغات الأثرية ، مثل : الحبشية والنبطية وغيرها . ووجد اللهجات العربية ، ولهجة قريش أفصح اللهجات ، فقد توسع نطاقها بالتوسع في استعمال بعض ألفاظه لتتسع المعاني الدينية والفقهية ، فكلمة الصلاة مثلاً كان معناها في الأصل الدعاء فقط ولكن في القرآن أخذت معنى آخر جديد ، وهو القيام بعملية معينة خاصة بالمسلمين ، تحتوي على وقوف وتلاوة ، وتسبيح ، وركوع ، وسجود ، وتحية ، وسلام . حيث يتكرر هذا العمل في اليوم واللييلة عدة مراراً .

كما ساعد القرآن الكريم اللغة العربية على الانتشار وترسيخها في الممالك الكثيرة المفتوحة ، مما أدى على اقبال الأعاجم عليها باعتبارها لغة القرآن ، والدين ، والعلم ، والثقافة .

أثر القرآن في النثر وفنونه

جاءت الآثار النثرية في صدر الاسلام متأثرة بطابع القرآن ، ويتجلى ذلك في آثار الخلفاء ، والقادة ، والولاة . فالموضوعات التي دار حولها الأدب في هذه المرحلة من صميم الحياة الاجتماعية ، والسياسية ، في المجتمع الاسلامي ، كما ان الأدباء والخطباء ، والكتاب قاموا بمحاكاة واجتداء التعبير القرآني والاقتناس من آياته فيما يقولون ، واستشهادهم بها في وعظهم ومحاربتهم ، وجدلهم .

وفام القرآن كذلك بنقل النثر من الجمل المسجوعة المفككة إلى جمل متناسقة متطابقة ، مختارة الألفاظ ، رائعة التصوير ، منطقية العرض تنفذ من اعقلو القلب إلى الصميم . كما ساعد على تطوير دراسة تاريخ العرب والأمم القديمة ، وذلك باتيان القرآن الكريم ببعض القصص ، كقصص الأنبياء وبعض الملوك والقري .

للقرآن أثر كبير في الأدب العربي

أحدث ظهور الإسلام تحولاً جذرياً في حياة الأمة العربية ونقلها من طوراً لتجزئة القبلية إلى طور التوحيد في إطار دولة عربية تدين بالإسلام وتتخذ القرآن الكريم مثلاً أعلى وكان لا بد لهذا الحدث العظيم من أن يعكس صده القوي في الحياة الأدبية لهذه الأمة .

وكان للإسلام اثر كبير في ازدهار النثر العربي ولاسيما الخطابة و الترسل، وقد دعا قياما لدولة الإسلامية واتساع سلطاتها إلى الإستعانة بالكتابة و الكتاب، وكانت الكتابة محدودة الإنتشار في العصر الجاهلي، فانس عليها المجال في صدر الإسلام.

فإن قيام الدولة الإسلامية استدعي وجود كتاب يوجهون الرسائل إلى العمال والقبائل في مختلف أقطار الدولة، فكان للرسول (ص) كتاب كما كان ل خلفائه وولاتهم من بعده كتابهم. والقرآن أول كتاب دُون في اللغة العربية. فدراسته ضرورية لتاريخ الأدب، لأنه مظهر الحياة العقلية والحياة الأدبية عند العرب أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع للمسيح، وهو وواضع النثر الفني ومن بعالمعاني، والأساليب والمعارف التي شاعت أذبتلك العصر. للقرآن أثر كبير في الأدب العربي، فقد تأثر به المسلمون في بلاغته وفصاحته، فلانتأس الي بهم وعذبت ألفاظهم، و اقتبس وامنه في شعرهم ونثرهم. وأحي القرآن فنون أدبية جديدة كالقصص، وأدب الزهد، وأدب التاريخ كمارفع من شأن النثر بعد أنك ان المقام الأول للشعر وحدهم نبي نساء فنون الأدب.

القرآن واثره في تطور اللغة العربية

كان لظهور الإسلام تأثير كبير في تطور اللغة العربية و أساليبها و ألفاظها لتشرب قرائح المسلمين روح القرآن، وحفظهم كلامه وإعجابهم به. فلا غرو إذا ظهرت أساليب القرآن و ألفاظه في لغة المسلمين: شعراً و نثراً، كتابةً وخطابةً. ويذكر جرحي زيدان اسباب ذلك التغيير إلى قسمين: تغيير في الإسلوب و تغيير في الألفاظ.

اثر القرآن في تطور اللغة والأدب

بقاء اللغة العربية حيّة الى يومنا هذا مدين دون شك للقرآن، فلولاها لبادت هذه اللغة كما بادت اللغات الاثرية القديمة. و القرآن الكريم نمط باهر معجز ببيانه و بلاغته، أعجز الجميع على أن يأتيوا بمثله:

« قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَا
كَانَ¹⁵.

"الخطابة"

الخطابة هي من اهم انواع النثرية الادبية و من اهم فنون النثر لانها تعتمد على المشافهة من مخاطبة الجماهير.

تعريف الخطابة

كلام يلقي في جمهور الناس ، قصد الامتناع والتأثير فتؤثر في العواطف ولكنها لا تغفل جانب الفكر والعقل في اقتناع جمهور السامعين بأغراضها و أهدافها.

ركنان الخطابة

في الخطابة ركنان مهمان .

1 الخطبة 2 الخطيب

مميزات الخطيب

فلا بد ان يحقق في الخطيب مميزات ضرورية ليحقق النجاح بخطبته و أهم هذه

المميزات.

- (١) سلامة الجهاز الصوتي في نطق الحروف
- (٢) من الازم ان يكون الخطيب واسع النظرة
- (٣) الايمان بالفكرة التي يدعو اليها مع وضو الرأي
- (٤) الموهبة وجدها لا تخلق خطيباً
- (٥) الجرأة الادبية والمقدرة على الارتجال والخبرة بنفسية السامعين
- (٦) يجب أن تتوافر في الخطيب قوة الشخصية و ثبات الرأي و قوة الارادة

اجزاء الخطبة

المقدمة والموضوع والخاتمة

اهداف الخطبة

الافهام ووالاقتناع والامتناع والاستمالة

اسلوب الخطبة

قصر الجمل والفقرات ، و جودة العبارة والمعاني وشدة الاقتناع والتأثير ووضوح الفكرة وجمال التعبير والسلامة الالفاظ والتنوع في الاسلوب ما بين الانشائي والخبري و قلة الصور البيانية والاكتثار من السجع غير المكلف.

انواع الخطابة

تعددت انواع الخطابة باختلاف الموضوع والمضمون فمنها الدينية ، السياسية

الاجتماعية الحربية و قضائية.

و من الملاحظ ان جل هذهالخصائص في خطبة ل(قس بن ساعدة الايادي) والجديد بالذكرانه اول من قال في خطبته : (اما بعد) و تسمى (فصل الخطاب) لانها تفصل المقدمة عن الموضوع.

خطابة في عصر الاسلام

لما جا الاسلام استدعى بقاء الخطابة و الصبوص بها للحاجة اليها في بث الدعوة و في الاستنهاض

الى الغزوات والحرب وفيما جرى من خلاف في السياسة لا شك ان الاسلام (القران و الحديث

النبوية) اثر تأثيراً عميقاً في كل مجالات الأدب ولا سيّما في الخطابة.

كان ظهور الاسلام بالدعوة العظمى من اهم الأسباب التي بلغت بالخطابة غاية كمالها و جعلت الأمر في أيدي ررجالها فان الدعوة الى الدين والأمر بالمعروف و نهي عن المنكر و قم اتفتن و رد البدع ، و تحميس الجند كل أولئك من أغراض الخطابة و كان لها من اى القران و حججه معين لا ينضب و مدد لا ينفد و لما اختلف المسلمون بعد مقتل عثمان و تعددت الفرق رقت الخطابة رقياً عظيماً لا اعتماد كل حزب عليها في نشر نحلته و تأييد دعوته.¹⁶

يقول طه حسين: ان القران ليس نثراً و لا شعراً ، انما هو القران ، ولا يجوز تسمية بغير هذا الاسم . ومن الواضح ان القران ليس شعراً اذانه ليس متقبلاً بقيود شعرية كما انه ليس نثراً لكونه مقيماً بقيود خاماة به غير متوجدة في غيره القيود التي يتعلق بعضها بفواصلها من اواخر اياته و بعد ها بذلك التناغم الموسيقى الخاص به¹⁷ و يبين احمد حسن زيات في كتابه " تاريخ الأدب العربي ، مميزات الخطابة

مميزات الخطابة في عصر الاسلام

وأهم ما يميز ها في هذ العصر عذوبة الفاظها و متانة أسلوبها ، وقوة تأثيرها، واقتباسها من القران و انهاجها منهجه في الارشاد والاقناع ، وابتداؤها بحمد الله والصلاة على رسوله.

أشهر خطباء الاسلام

أشهر خطبائه الرسول صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدون ، و سحبان وائل ، وزياد بن ابيه و الحجاج بن يوسف و قطرى بن الفجاءة¹⁸ والقرآن يكلم الناس في فن الخطابة و لهذا تعلم الناس هذا الفن من القرآن و قال ابن الجوزى

في كتابه المدهش

"الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها

- 1 - خطاب عام (خلقكم)
- 2 - وخطاب خاص (أكفرتم)
- 3 - وخطاب الجنس (يا أيها الناس)
- 4 - وخطاب النوع (يا بني آدم)
- 5 - وخطاب العين (يا آدم)
- 6 - وخطاب المدح (يا أيها الذين آمنوا)
- 7 - وخطاب الذم (يا أيها الذين كفروا)
- 8 - وخطاب الكرامة (يا أيها النبي)
- 9 - وخطاب التودد (يا بن أم أن القوم)
- 10 - وخطاب الجمع بلفظ الواحد (يا أيها الإنسان ما غرك)
- 11 - وخطاب الواحد بلفظ الجمع (وإن عاقبتم)
- 12 - وخطاب الواحد بلفظ الاثنين (ألقيا في جهنم)
- 13 - وخطاب الاثنين بلفظ الواحد (فمن ربكما يا موسى)
- 14 - وخطاب العين و المراد به الغير (فان كنن في شك)
- 15 - وخطاب التلو وهو ثلاثة أوجه أحدها أن يخاطب ثم يخبر (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) (وما أوتيتم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون) (وكره إليكم الكفر والفسوق و العصيان أولئك هم الراشدون)

والثاني أن يخبر ثم يخاطب (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم) (وسقاهم ربهم شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا)¹⁹

يقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه العصر الاسلامي:

"كان ظهور الاسلام ايدانا يتطور واسع في الخطابية ، اذ اتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم أداة للدعوة الى الدين الحنيف طوال مقامه بمكة قبل الهجرة حيث ظل ثلاثة عشر عاماً يعرض على قومه من قريش و كل من يلقاه في الأسواق ايات القرآن الكريم ، وهو في أثناء ذلك يخاطب في الناس داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة....."²⁰

قال ايضاً شوقي ضيف في بيان تطور الخطابية:

"و هاجر الرسول صلوات الله عليه الى المدينة ، فاتصلت خطابته ، واتسعت جنباتها
، بما أخذ يشرع للمسلمين و يرسم لهم من حدود دولتهم و نظم حياتهم"²¹

الهوامش

- 1 المنجد في اللغة والاعلام :3، مطبعة دارالمشرق بيروت
- 2 تاج العروس من جواهر القاموس لمحّب الدين الزبيدي ، ج 7 باب الرءاء مطبعة دار الفكر بيروت
- 3 لسان العرب ، ابن منظور افريقي:6:4
- 4 موسوعة الفقه الإسلامي الصادرة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر 2 : 191
- 5 الموسوعة الفقهية الكويتية 1 : 294
- 6 القرآن، القيامة : 17
- 7 معجم اللغة العربية المعاصر من شبكه
- 8 تاريخ الادب العربي ، احمد حسن زيات: 2
- 9 طه حسين من أعلام النثر العربيّ في العصر الحديث
- 10 النقد العربي و موازينه ، د ، صفى خلوصى:54، مطبعة دار السلام بغداد
- 11 عناد غزوان اسماعيل ، الادب العربي للصف الخامس :94
- 12 الادب والنصوص، الدكتور ، سامى مكى : 19، مطبعة اوفسيت الميناء بغداد
- 13 تاريخ الادب العربي ، احمد حسن زيات: 25
- 14 الادب والنصوص، الدكتور ، سامى مكى : 19، مطبعة اوفسيت الميناء بغداد
- 15 الاسراء ؛ 88
- 16 تاريخ الادب العربي ، احمد حسن الزيات : 176
- 17 حسين، طه. الشعر الجاهلى. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- 18 تاريخ الادب العربي ، احمد حسن الزيات:176
- 19 المدهش لابن عبد الرحمن جوزى، الباب الأول في علوم القرآن ، فصل في ذكر الخطاب بالقرآن
15:
- 20 العصر الاسلامى ، الدكتور شوقى ضيف: 106
- 21 العصر الاسلامى ، الدكتور شوقى ضيف:106